85 - { فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا } أي عند معاينة عذابنا لأن ذلك الإيمان ليس بالإيمان النافع لصاحبه فإنه إنما ينفع الإيمان الاختياري لا الإيمان الاضطراري { سنة ا التي قد خلت في عباده } أي التي قد مضت في عباده والمعنى : أن ا سبحانه سن هذه السنة في الأمم كلها أنه لا ينفعهم الإيمان إذا رأوا العذاب وقد مضى بيان هذا في سورة النساء وسورة التوبة وانتصاب سنة على أنها مصدر مؤكد لفعل محذوف بمنزلة وعد ا وما أشبهه من المصادر المؤكدة وقيل هو منصوب على التحذير : أي احذروا يا أهل مكة سنة ا في الأمم الماضية والأول أولى { وخسر هنالك الكافرون } أي وقت رؤيتهم بأس ا ومعاينتهم لعذابه قال الزجاج : الكافر خاسر في كل وقت ولكنه يتبين لهم خسرانهم إذا رأوا العذاب .

وقد أخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن عبد ا بن عمرو قال [تلا رسول ا A { إذ الأغلال في أعناقهم } إلى قوله : { يسجرون } فقال : لو أن رصاصة مثل هذه وأشار إلى جمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قال قعرها] وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار عن ابن عباس قال : يسبحون في الحميم فينسلخ كل شيء عليهم من جلد ولحم وعرق حتى يصير في عقبه حتى إن لحمه قدر طوله وطوله ستون ذراعا ثم يكسى جلدا آخر ثم يسجر في الحميم وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن علي بن أبي طالب في قوله : { ومنهم من لم نقصص عليك } قال : بعث ا عبدا حبشيا فهو ممن لم يقصص على محمد